

## تفسير ابن كثير

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِنَا السَّاعَةُ <sup>ط</sup> قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ <sup>ط</sup> لَا يَعُزُّبُ عَنْهُ  
مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ  
مُبِينٍ <sup>ط</sup>

هذه إحدى الآيات الثلاث التي لا رابع لها ، مما أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن  
يقسم بربه العظيم على وقوع المعاد لما أنكره من أنكره من أهل الكفر والعناد ، فأحداهن  
في سورة يونس : ( ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين ) [ يونس  
: 53 ] ، والثانية هذه : ( وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم ) ،  
والثالثة في التغابن : ( زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما  
عملتم وذلك على الله يسير ) [ التغابن : 7 ] ، فقوله : ( قل بلى وربي لتأتينكم ) ، ثم  
وصفه بما يؤكده ذلك ويقرره : ( عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا  
في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ) . قال مجاهد وقتادة : ( لا  
يعزب عنه ) لا يغيب عنه ، أي : الجميع مندرج تحت علمه فلا يخفى عليه منه شيء ،

فالعظام وإن تلاشت وتفرقت وتمزقت ، فهو عالم أين ذهبت وأين تفرقت ، ثم يعيدها كما  
بدأها أول مرة ، فإنه بكل شيء عليم .